ولم يعتوا به كما هو الاغلب في اهل التعليم والقليل منهم من
يعمل بعلمه ويستقيم عليه ولا يبالي بمن يلومه من اهل الهوى
والعمى والتاثيم لكن من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم لان
تعليمهم ما يوافق اهواء اكمل افاك اثيم وهو الذي يسمع
بسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره
له العذاب العظيم ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره
ما ر تنكيه بعذاب اليم واذا علم من عالم ربانى شيئا من زواجر
ايات ربه اتخذه هزوا ولا يبالي بما فيه من عذاب مهين في
الجحيم فقد ذكر اهل العلم ان من قال للعالم يا عو لم فقد
كفر فكيف الاستهزاء بما يعلم من ايات ربه الكريم فالحاصل
ان من عمل صالحا حتى تغلب على سيئاته فلنفسه يمهدون وهو
مجزي به باعز التكريم ومن عمل سوءا حتى تغلب على احسانه
فعلى نفسه يمهدون وهو مجزي به باشد التاليم قال تعالى
بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ولا تكون الاحاطة الا بتغلب
السيئات على الحسنات فان ادت الى الكفر كان الخلود في
النار والا كان العفو امتى شاء اخرجه منها الكريم
ويكون ممن استثناهم الله بقوله واما الذين شقوا
لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك ويجد من السعداء الذين استثناهم
الله بقوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما

دامت

دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
اي غير مقطوع على قدر ما عملوا له صالحا في دنياهم كما قال
تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون وقال وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون روي انه صلى الله عليه وسلم قال انزل علي عشر ايات
من اقامهن دخل الجنة قد افلح المومنون فمن اقامهن كما
امر نبيه ورث جنة النعيم ولا يكون المقيم لهن الا خائفا
من ضياع حقهن فتغلب عليه سيئات الضياع المورثة نار
الجحيم وذلك في قوله تعالى يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون اي من اجل الرجوع الى ربهم تجل
قلوبهم من الاعمال التي عملوها له ان تكون معلولة بضياع
وتاثيم فما هم الا تخليصها من الضياع والتاثيم فيها من
رياء وسمعة وحب ثناء حتى يكون فيها مخلصين قال تعالى في وصفهم
وصفهم اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
اي فما هم الا المسابقة الى الخيرات والاعراض عن المخالفات
خوفا من مقام ربهم الكريم وما سواهم فصم في سكرة عن هذا
البيان كما وصفهم الله بقوله بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم
اعمال دون ذلك هم لها عاملون اي لهم اعمال من دون اعمال المسا
الى الخيرات هم لها عاملون من كفر وفجور وغفلة عما امروا به
حتى اخذوا بالتنقيم كما قال تعالى حتى اذا اخذنا مترفيهم
بالعذاب اذا هم يجارون اي يصيحون بالدعاء قولهم ربنا

بقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)